

التنظير المنهجي لإشكالية التنمية في فلسفة عبد الله شريط

*Systematic theory of the development problem in Abdullah Chreit Philosophy*د.النوي حمادي^{*1}

1. جامعة طاهري محمد بشار الجزائر

noui.hamadi@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/18 تاريخ القبول: 2021/10/07 تاريخ النشر: 2021/10/23

ملخص: يعد عبد الله شريط من المفكرين الجزائريين المهتمين بقضايا التنمية الذي حمل مشروعا فكريا وفلسفيا حاول من خلاله تحليل العوامل التاريخية والحضارية التي عثرت نهضتنا الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية عندما واجه المجتمع الجزائري تحديات جمة استهدفت حضارته وتراثه وثرواته وحرية، وفي ورقتنا البحثية سنحاول تقديم قراءة تحليلية للمواقف الفكرية التي تبناها عبد الله شريط عبر مساره الفلسفي ووضعه للآليات المنهجية الواقعية وتحديد معوقات التنمية في المجتمع الجزائري لمواجهة أزمة التخلف وتحطيم فكرة التبعية التي شكلت حاجسا أمام المجتمعات النامية، وإبراز الهوية الشاسعة بين ما هو نظري وما هو عملي على مستوى تناول بعض المشكلات المؤثرة في واقعنا الاجتماعي، فكيف يمكن حسب المفكر عبد الله شريط إحداث التغييرات الضرورية والدخول في معركة النهضة والنظر إلى الإنسان باعتباره أحد العناصر المكونة للحضارة.

كلمات مفتاحية: عبد الله شريط ؛ التنمية ؛ فلسفة المجتمع الجزائري؛ معركة النهضة؛ الإنسان.

Abstract:

Abdullah Chreit is one of Algerian intellectuals interested in development issues, which carried an intellectual and philosophical project in which he tried to explain the historical and cultural factors that found our intellectual, cultural, economic and social renaissance when Algerian society faced great challenges targeting its civilization, heritage, wealth and freedom. In our research paper, we will try to provide an analytical reading of the intellectual positions adopted by Abdullah Chreit through his philosophical path and his development of realistic methodological mechanisms, and we will identify the development obstacles in Algerian society to face the underdevelopment crisis, and to destroy the idea of dependency that has been an obsession in developing societies, then highlight the vast gap between what is theoretical and what is practical in dealing with some problems affecting our social reality, how, according to the thinker Abdullah Chreit, by bringing the necessary changes and enter into the battle of renaissance Abdullah Chreit and look at the human being as one of the constituent elements of civilization.

Keywords: Abdullah Chreit; Development; Philosophy of Algerian Society; Battle of Ennahda; Human.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لقد طرحت مشكلة التنمية في الدراسات الفلسفية والاجتماعية وتعددت أبعادها ضمن نظريات ومواقف متباينة شكّلت عاملا رئيسيا في إحداث التطور الاقتصادي والاجتماعي، لذا كان المفكر الجزائري عبد الله شريط من المفكرين الجزائريين الذين اهتموا بمشكلة التنمية والحضارة في الجزائر وعملوا على التنظير المنهجي والتأسيس لمشروع فكري يتطلع إلى النهضة بالمجتمع الجزائري خصوصا والأمة العربية عموما، وإنتاج فلسفة واقعية مُلمة بمجمل النظريات الفلسفية وتوطينها في واقع المجتمع الجزائري والمساهمة بشكل فعال في تحليل الدوافع التاريخية التي جعلت الجزائر تتألم وتعاني تحت الغزو الفكري والثقافي الأجنبي الاستعماري، فالمشروع التنموي الذي جاء به المفكر عبد الله شريط شكّل نقطة انطلاق قوية لمواجهة مشكلة التخلف والفقر ومعالجة الأوضاع والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي كادت تعصف بالمجتمع الجزائري وتُشكل عائقًا أمام تطوره ونهضته الحضارية، ووضع الآليات المنهجية المنطقية الدقيقة، أما الإشكالية التي طرحها هذه الدراسة المتواضعة والتي نحاول معالجتها فترتبط بمسألة التنمية في فلسفة عبد الله شريط، وهي إلى أي مدى استطاع المفكر عبد الله شريط تأسيس فلسفة تنمية للمجتمع الجزائري؟

والإجابة المؤقتة في تصورنا تكون كالآتي:

- تصور المواقف الفكرية ووضع الآليات المنهجية عند عبد الله شريط تعد خطوة أساسية وفعالة لحل مشكلة التنمية في المجتمع الجزائري.
- ضرورة التخطيط وأهميته في رسم الطرائق والمناهج لكل مشروع تنموي لتنشيط الحياة الاقتصادية.
- مكانة التربية والتعليم في تطوير الشعوب وتنميتها اجتماعيا واقتصاديا لمواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها.
- إستراتيجية الدولة الجزائرية في اختيار المناهج التربوية والتعليمية في معادلة التنمية البشرية.
- ضرورة وجود فلسفة اجتماعية قادرة على وضع المشاريع التنموية لإحداث معركة التغيير الاجتماعي.

لذلك جاءت هذه الدراسة لغرض تحليل مشكلة التنمية في فلسفة عبد الله شريط ووضع نظرية قائمة بذاتها تجاه المشروع التنموي الحضاري للمجتمع الجزائري. ناهيك عن توضيح المحتوى المعرفي والفلسفي، كل ذلك سنتناوله وفق منهجية تحليلية، مستخدمين في ذلك جملة من الأفكار والمواقف الفلسفية البناء المنسجمة وطبيعة الموضوع المعالج قصد تحقيق النهضة الشاملة والتخلص من التبعية والتخلف التاريخي الموروث عن الاستعمار الفرنسي الظالم المستبد بوطننا وشعبنا.

2. عبد الله شريط والتنظير الفلسفي لمسألة التنمية في الجزائر:

إن الاختيار الأمثل بين البدائل التنموية ومشكلة الإنسان بشكل خاص على مستوى الساحة الفكرية والسياسية التي صنعت جدلا فكريا وإيديولوجيا، وإن كانت في جوهرها تعود إلى الحقبة الاستعمارية بعدما استولت السلطة الاستعمارية الفرنسية المستبدة بممتلكات وثروات المجتمع الجزائري، التي سلبت حق الأفراد في الحياة والحرية والشعور بالأمن والاستقرار على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، "وليس ينجو شعب من الاستعمار وأجناده، إلا إذا نجت نفسه من أن تتسع لذل مستعمر، وتخلصت من تلك الروح التي تؤهله للاستعمار. ولا يذهب كابوسه عن الشعب - كما يتصور البعض- بكلمات أدبية أو خطابية، وإنما بتحول نفسي، يصبح معه الفرد شيئا فشيئا قادرا على القيام بوظيفته الاجتماعية، جديرا بأن تُحترم كرامته، وحينئذ يرتفع عنه طابع "القابلية للاستعمار"، وبالتالي لن يقبل حكومة استعمارية تهب ماله، وتمتص دمه، فكأنه بتغيير نفسه قد غير وضع حاكميه تلقائيا إلى الوضع الذي يرتضيه"¹. "هذه القضية ليست وليدة الاستقلال، بل تعود بجذورها إلى ما قبل الحرب التحريرية: فالسياسيون من قادة الحركة الوطنية يرون أن تغيير المجتمع غير ممكن في ظل السلطة الاستعمارية الفرنسية لأنها هي التي تمتلك وسائل التغيير حسب مبتغاها"²، لذا حاول المفكر الجزائري عبد الله شريط (2010/1921م) تشخيص هذا التخلف التاريخي الذي كان له التأثير السلبي على نهضتنا الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، وقد أرجع ذلك إلى الفراغ الفكري الذي ظلت تعيشه ساحتنا الفكرية وقلة الوسائل التي تمكننا من التصدي لهذه السيطرة والتبعية المفروضة، "ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا. ولا يمكن أن تكون هي فرنسا. ولا نريد أن نصير فرنسا، ولا نستطيع أن نصير فرنسا ولو أرادت. بل هي أمة بعيدة عن فرنسا

كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها، وفي دينها لا تريد أن تندمج. ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة"³.

وقد حاول البرهنة على ذلك بأدلة مستخلصة من التاريخ والتجارب السابقة للشعوب، كتأثير الحضارة اليونانية على الحضارة العربية الإسلامية والتي تتجلى في فلسفة أفلاطون والمنطق الأرسطي، والكتابات الاستشراقية الغربية حول شعوب المغرب العربي الكبير وخاصة ما يتعلق منها بالتهجم على التاريخ والدين الإسلامي، "إن انتصارنا العسكري اليوم على الاستعمار يذكرنا من عدة أوجه بانتصار مماثل في القديم على حضارة الفرس، ثم اعتناقنا لكل أنظمتهم الاجتماعية والسياسية والحضارية العامة، مع فارق واحد هنا أيضا، هو أننا في القديم تمكنا من نشر دعوة روحية دينية فيهم ومن المحافظة على لغتنا في مجالات الأدب والمعرفة"⁴.

ويُعد شريط من المهتمين البارزين بتعليل الدوافع التاريخية التي جعلتنا نتألم تحت وطأة الغزو الفكري والثقافي الذي تغلغل داخل تصرفاتنا وأعمالنا كأفراد وجماعات، لأن الاستعمار الفرنسي ترك لنا إرثا ثقيلا لم نستطع التخلص منه والتحرر ثقافيا واجتماعيا وحتى اقتصاديا، "قاومنا السلطة السياسية والوجود العسكري واحتلال الأرض فتخلصنا منها جميعا. ولكننا لم نقاوم النظام الإداري الذي كان عبثا على شعبنا ولا يزال. ولم نقاوم التراث الفكري والأدبي والثقافي والفني الذي تسرب إلينا والذي كان ثمرة حضارة بعيدة عن مستوانا بل عشقنا كل ذلك وأعملنا ثقافتنا وما نزال. ولم نقاوم لغتها التي فصلت مثقفينا عن شعبيهم بل اعتبرناها هي المنقذ لنا من التأخر، وما زلنا نعتبرها كذلك"⁵. لأن المجتمعات الإسلامية والعربية لن تسمح بظهور هذه الفئة المثقفة التي تصنع وتشكل الهوية الثقافية أو السيادة الفكرية العليا، وفي هذا يقول محمد أركون: "وينبغي على المثقف العربي المعاصر أن ينخرط في إستراتيجية شاملة للتدخل العلمي من أجل فتح العقلية المغلقة وتحريرها"⁶.

3 . التحليل الفلسفي لمعوقات التنمية في فكر عبد الله شريط:

لقد تطلبت عملية التنمية في الجزائر مواجهة تحديات عميقة ومعقدة ظلت تقف في وجه العملية التنموية بشقيها المادي والمعنوي، وإن كانت في جوهرها قد شكلت عقبات وعوائق تجاه المنهج السياسي الذي يحقق رفاهية وازدهار المجتمع ويعمل على تنمية المجتمع والإنسان في آن واحد. لأن التفكير الثوري الصحيح الذي يستجيب لتطلعاتنا وحاجياتنا ويضمن بقاءنا هو المستمد من خصوبة ثقافتنا وتقدم لغتنا التي تساهم بشكل أو بآخر في التعبير عن هويتنا ومشروعنا الحضاري. "أما ما هو جدير بالملاحظة في تجربة المجتمع الإسلامي المعاصر؛ فهو أنه لم يستطع أن يستمد دفعة الإقلاع الحضاري من العالم الثقافي للصفوة من أبنائه الذين نالوا تعليمهم في الجامعات الغربية، كما لم يستلهم روح الحضارة من الإيديولوجيات العملية التي طُوبت ثورية في البلاد العربية بإعطائها تلك الشعلة التي ألهبت روح الجماهير حتى مكنتهم من سد الطريق... كما لم يستفد في أسلوبه من صرامة التفكير الموروثة من عصر (ديكارت)"⁷.

فهذا المشروع التنموي الذي شكّل نقطة انطلاق قوية لمواجهة مشكلة التخلف والفقر والأوضاع السيئة التي لحقت بشعبنا بعد الاستقلال، وما انجر عنها من مشكلات اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية ظلت تشكل عائقا أمام تطور المجتمع الجزائري وإحداث النهضة الشاملة، بغية التطلع نحو مستقبل أفضل ومواكبة التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي عرفته المجتمعات المتقدمة، "فالعالم الإسلامي يتعاطى هنا (حبة) ضد الجهل، ويأخذ هناك (قرصا) ضد الاستعمار، وفي مكان قصي يتناول (عقارا) كي يشفى من الفقر، فهو يبني هنا مدرسة، ويطالب هنالك باستقلاله، وينشئ في بقعة قاصية مصنعا. ولكننا حين نبحث حالته عن كتب لن نلمح شبح البرء، أي أننا نجد حضارة. ومع ذلك فهناك جهود محمودة يمكن أن تلاحظ من خلالها السلبية النسبية لجهود العالم الإسلامي، حين نقارنها بجهود اليابان مثلا، منذ خمسين عاما، أن جهود الصين منذ عشر سنوات، فهناك شيء من

الغربة في الحالة التي نفحصها مما يدفعنا إلى تفهم كيفية سيرها (وآلياتها) ومن أجل هذا يجب أن نعرف المقياس العام لعملية الحضارة، ليلقي ضوءا كاشفا على (السلبية النسبية) وانعدام الفاعلية في جهود المجتمع الإسلامي. إن المقياس العام في عملية الحضارة هو أن: "الحضارة هي التي تلد منتجاتها" وسيكون من السخف والسخرية حتما أن نعكس هذه القاعدة، حين نريد أن نصنع حضارة من منتجاتها"⁸.

لقد كانت الحاجة ماسة بعد الاستقلال لتوطين مفهوم التنمية في مجتمعنا وتحدي الاستعمار الذي سلب ونهب ثرواتنا وحاول تحطيم مقوماتنا الروحية والمادية وطمس هويتنا كاللغة والدين والثقافة والأرض والتي تشكل بدورها الثوابت والمبادئ التي تحافظ على وحدة الأمة وتاريخها، "فقد كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس في تلك الظروف الحالكة يقول للاندماجين "إننا نحن ففتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا. ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال. ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح شأن كل أمة في الدنيا"⁹.

فقد عملت الدولة الجزائرية على وضع العديد من المخططات التنموية وبناء المؤسسات التي ستعمل على الدفع بعجلة التنمية وتنشيط الحياة الاقتصادية، لذا ظهر مفهوم التنمية البشرية في المجتمع الجزائري بعدما أصبح لا يقتصر على إحداث التغيير النوعي في البنية الاقتصادية أو في زيادة معدلات النمو وتطوير الإنتاج وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، فهي "عملية معقدة ومتشابكة تتطلب إحداث تغيير جذري في البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية وكذا البشرية كما أن تعدد المقاربات النظرية والمدارس الفكرية عّقد من إمكانية الضبط الدقيق لمفهوم التنمية"¹⁰.

"ولكي تكون الدولة أخلاقية يجب أن تعتبر نفسها في خدمة المواطن وتسير في سلوكها العملي على هذا الاعتبار، حتى يكون المواطن بدوره في خدمة الدولة. وفي مقدمة الشروط التي يجب أن

توفرها الدولة للمواطن حتى يكون سعيدا هو الحرية، ولكن ليست الحرية النظرية التي تسطر على الورق، بل الحرية التي يحققها "نوع" من الاشتراكية التي لا تضيق الخناق على المواطن، بل تترك له مجالا واسعا من المبادرة بحرية التصرف وحكم نفسه بنفسه، إما ترك الشعب للديمقراطية التي لا حدود لها حيث يأكل القوي الضعيف، فهو نوع من البربرية والتوحش، إلا أن حماية المواطنين بعضهم من بعض بواسطة حد أدنى من الاشتراكية، يجب أن لا يجعل الدولة تقع في الاستبداد الذي يقود إليه عادة حماية الناس بعضهم من بعض. إن الاشتراكية يجب أن تقف عند حدود تقليص أظافر الوحوش حتى لا يفتكوا بمن هو أضعف منهم. وهنا يقف تنظيمها للمجتمع"¹¹.

إذا اتجهنا نحو إجراء مقارنة بين الآليات المنهجية والوسائل المتوفرة عند غيرنا نجد أنفسنا ملزمين بضرورة التجديد والتغيير على مستوى التفكير كما هو ظاهر عند شعوب العالم المتخلف، "وإذا كان هذا صحيحا فإن له جانبه الايجابي الذي يقربنا إلى ساحة المجتمعات المتطورة. ولكن له أيضا جانبه السلبي وهو أننا ننصرف إلى العمل بدون فكر. وبداية العمل الحقيقي في الفكر. لأننا كما يقول الفيلسوف الألماني الكبير "هيجل" لا نستطيع أن نبنى بيتا من الحجر إلا إذا سبقه بيت في أفكارنا مصنوع من التصورات. والذي أخشاه أننا - فعلا- ننصرف إلى بناء البيت من الأحجار ونحن لا نملك شيئا عنه في تصوراتنا الذهنية"¹².

لذا لم نستطع التخلص من الأفكار التي تتعلق بالمجادلات السياسية ولم نبدع لأنفسنا مشروعا فكريا يساعد على البحث والغوص في مشكلاتنا الجوهرية التي جعلتنا نعيش هذه الوضعية. "أما لو أردنا أن نقارن بين هذا الجهاز الفكري عندهم وبين ما يبذله العالم المتخلف بما فيه العالم العربي، الذي ينتج من الشعر السياسي والمجادلات السياسية -لا البحوث- فإننا عندئذ ندرك أن تخلفنا عنهم ليس في الصناعات أو التعليم أو الاكتشاف وحدها وإنما هو أكثر استفحالا في الفكر

السياسي والعناية بالبحوث فيه"¹³. لأننا ساهمنا بشكل غير مباشر في هذا التراجع الرهيب في شتى المجالات.

وإن كان المفكر عبد الله شريط قد عالج المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية من خلال تصوراتهِ ودفاعهِ عن الخيار الاشتراكي، "وبهذا التحديد تصبح الأيديولوجيا إحدى مكونات الثقافة في كل مجتمع ولا تستغرق الثقافة بأكملها... فالأيديولوجيا يمكن أن تشير إلى الفلسفة الاجتماعية الموجهة لجماعة معينة داخل المجتمع أو لطبقة أو حزب سياسي أو مهنة أو اتحاد"¹⁴، فهذه العزلة التي كادت تعصف بهذه الشعوب هي نتيجة الأنظمة الحاكمة التي لم تشرك شعوبها في رسم هذا التقدم والنهضة بالمجتمع، وجعلها هي المنتجة والتي تظهر من خلال الأنشطة المقدمة والمساهمة بشكل فعال في تنشيط عجلة التنمية في المجتمع. "وهذا ما يفسر لنا السبب في أن الباحث يبدو مثقفا رغما عنه، أو قل ينبغي عليه أن يكون مثقفا رغما عنه. فهو، على عكس الباحث التقني المختص في المجتمعات الصناعية المتطورة، منخرط في مشاكل المجتمع وهمومه شاء أم أبى. فنتاج الباحث في المجتمعات العربية والإسلامية (إذا ما نشر بشكل مرض) سوف يقيم حتما علاقة صراعية أو تماثلية مع المجتمع"¹⁵. ولا تكتفي بالصدفة أو التخطيط العشوائي (العفوي)، الذي لا تحكمه المعايير والشروط العلمية الواقعية، ولأن قطار التنمية في المجتمع ظل معطلا، فكيف يمكن حسب المفكر شريط دفع هذه الشعوب إلى إحداث هذه التغييرات الجذرية، والدخول في معركة الحرية، والشعور بالمسؤولية تجاه حاضرها ومستقبلها البعيد، والنظر إلى الإنسان باعتباره العامل الأساسي في بناء الحضارة، ومحاربة كل مظاهر التفرقة والتعصب، التي وسعت الهوة بين الإطارات المثقفة المحظوظة وإبقاء الشعب متسولا يعاني ويتألم. "ينبغي الإلحاح بقوة على أن علوم الإنسان والمجتمع هي نتاج مجتمعات بشرية محددة تماما في لحظة معينة من تطورها التاريخي: إنها المجتمعات الغربية. هذه العلوم ليست إلا جوابا ملائما لحاجيات المعرفة الناتجة عن العمران والتصنيع السريع الذي شهدته المجتمعات الغربية، كما أنها

بصفتها ممارسة ذهنية وفكرية تنضاف إلى المكتسبات والفتوحات المتتالية في الغرب منذ القرن السادس عشر لنفس هذه العلوم بالذات" ¹⁶.

يتضح لنا مما سبق أن هذه الأفكار هي التي انعكست فعلا على قناعاتنا النظرية، وأعمالنا والاسترشاد بهذه الأفكار الخصبة، التي تنير لنا دائرة التحضر وفق إمكانياتنا المادية وطاقاتنا البشرية الهائلة التي ظلت مهمشة.

4. موقف عبد الله شريط من مناهج التربية والتعليم ودورهما التنموي الحضاري:

تعتبر التربية والتعليم من أهم العمليات الاجتماعية التي تختلف من مجتمع لآخر، وذلك حسب طبيعة المجتمع والأنماط الثقافية والروحية السائدة فيه، لأن مفهوم التربية يتعلق بالتنشئة والتنمية والتهذيب والرعاية والتكوين وقد جاء في تعريف أبي حامد الغزالي: "إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله أي أن التربية هي وسيلة لتكوين الفرد وتنميته جسديا وعقليا وأخلاقيا واجتماعيا، فالتربية حسب الغزالي تشبه الفلاح الذي يخرج النباتات الضارة من بين الزرع لتحسين نباته ويكمل ريعه"، لأن التربية تساهم في تكوين الأفراد تكوينا اجتماعيا، أي أنها تعني "إعداد الإنسان ليحيا حياة كريمة".

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، لذا أصبحت التربية تمثل إستراتيجية قومية كبرى لكل المجتمعات المعاصرة وهي عامل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه لا يمكن أن يتحقق الفعل التربوي إلا وفق أساليب ومناهج تعليمية التي من خلالها يتم التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية، أي ينشأ الفرد التنشئة الاجتماعية الحسنة التي تدخله في حظيرة الإنسانية ليكون كائنا اجتماعيا يملك القدرة على التعايش والتفاعل مع غيره ويكتسب السلوكات الاجتماعية والقيم الخلقية والمفاهيم السائدة، "إن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن قولهم: "الإنسان مدني

بالطبع"، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران. وبيانه أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وركبته على صورة لا يصحّ حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء، وهدها إلى التماسه بفطرته، وربما فيه من القدرة على تحصيله، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء، غير موفية له بمادة حياته منه¹⁷، أي ما يعرف بالتطبيع الاجتماعي وتحويل الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، والذي يتم من خلال مؤسسات اجتماعية بما فيها الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد... إلخ، فالتعليم أصبح أداة فعّالة لنقل التراث من الأسلاف إلى الأُخلاف ووسيلة لاستمرار الثقافة الاجتماعية.

لذا نجد المفكر عبد الله شريط يطرح مسألة اختيار المناهج التربوية والتعليمية التي تضعها وتخطط لها الدولة وتحدد أهدافها وفق إستراتيجية مدروسة وواضحة، إن موضوع التنمية البشرية هو مسؤولية حضارية تقع على عاتق المثقفين قبل السياسيين التي تفرض نفسها كمشكلة اجتماعية والتي تخضع بدورها للمحيط الاجتماعي، ومن هنا يرى المفكر عبد الله شريط أن مشكلة التعليم أو تنمية الثروة البشرية ليست مرتبطة بالمجتمع والمحيط أو هي وليدة قرار سياسي، "لأن سلاحنا الأول في معالجة التعليم ليست المباني المدرسية ولا المناهج بل هو الإنسان: المعلم لكي يكون سلاحا فعّالا يجب أن لا يبقى معلما موظفا، بل- ففي مثل حالتنا - يجب أن يكون معلما مناضلا نعطيه أكثر مما نعطي لغيره ونطلب منه أكثر مما نطلبه من غيره، لأننا نكلفه بتنمية الثروة البشرية الصعبة داخل المدرسة وخارجها"¹⁸.

"فقد صار من اللازم أن نضع أماننا المشكلة بأكملها، وأن نأخذ في اعتبارنا - على الأخص- عنصرها الأساسي: الرجل، ويلزمنا أولا أن نفهم كيف يؤثر الإنسان في تركيب التاريخ الذي درسنا قانونه في الفصل السابق. ومن الملاحظ أن في القرن العشرين يؤثر الفرد في المجتمع بثلاثة مؤثرات:

أولاً: بفكره، ثانياً : بعمله، ثالثاً: بماله. وحاصل البحث أن قضية الفرد منوطة بتوجيهه في نواح ثلاثة:
أولاً- توجيه الثقافة. ثانياً- العمل. ثالثاً- رأس المال¹⁹.

هنا يلتقي المفكر عبد الله شريط مع المفكر مالك بن نبي حول فكرة تنمية الإنسان لأن مشكلة الحضارة تنحل إلى مشكلات ثلاث أهمها: "الإنسان والتراب والزمن".

"فمن الرجل تكمن المشكلة الإسلامية بأكملها وخاصة في الجزائر، فالمسألة هي: أنه يجب أولاً أن نصنع رجالاً يمشون في التاريخ، مستخدمين التراب والوقت والمواهب في بناء أهدافهم الكبرى"²⁰.

وإذا كانت اللغة من أهم المقومات والروابط المعنوية التي تساهم في بناء حضارة شعب من الشعوب، لأن صناعة لغة وتشكيلها أو بعثها ليس سهلاً ولا يتأتى لأي شعب، ولا تكون اختياراً مجانياً، بل هي مشروطة بقدرة الإنسان ونضجه الفكري والعلمي. وقد شدد المفكر العربي ساطع الحصري (1967/1879م) على أهمية اللغة في خلق هذه الوحدة بين أفراد الأمة الواحدة حيث يقول: "إن اللغة، أهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد البشري بغيره من الناس، لأنها أولاً، واسطة التفاهم بين الناس، وثانياً آلة التفكير عند الفرد، وثالثاً في نقل الأفكار والمكتسبات من الآباء إلى الأبناء، ومن الأسلاف إلى الأخلاف، لأن وحدة اللغة توجد نوعاً من الوحدة في الشعور والتفكير...وتكون أقوى الروابط التي تربط الأفراد بالمجتمعات... يتقاربون ويتمثلون ويتعاطفون أكثر من غيرهم"²¹. فمهمة النخبة المثقفة إذاً هي أخذ المعركة والتخلص من التقليد والعمل على الانفتاح على بقية الثقافات الأخرى. "إن معركة المفاهيم بالجزائر قد بلغت الذروة في حداثها. ولن تجد جزائرياً يحدثك قليلاً من الوقت حتى ينقلك معه إلى صميم المعركة. ونحن نرحب دائماً أن نصطلي بنيران المعركة بدلاً من أن نفر منها. ذلك أن عصر الهروب من المشكلات الواقعية قد غبر"²².

لأن الوطنية ليست شعاراً نزين به مؤسساتنا، بل هي فلسفة ثائرة على الأفكار الدخيلة على معتقداتنا وثقافتنا وتاريخنا العريق، رغم أننا مازلنا لم نشعر بحلاوة هذه الوطنية ونتذوقها ونعتبرها

القلب النابض في عروقنا التي تحيلنا إلى البحث عن البدائل، والاعتماد على المنهج العلمي الذي يتطابق ووضعنا الحقيقي، "ولن يكون بناء المستقبل. كما يظن بعض أصناف المثقفين. بالتقهقر للثبوت بمفاهيم وقيم لم تعد تصلح لا للحاضر ولا للمستقبل. بل بالجمع بين خير المفاهيم في تراثنا العربي الإسلامي وبين أفضل عناصر الثقافة والفكر الحديث. ومن هنا ندرك لماذا يلج الأستاذ عبد الله شريط دائما في المقارنة بين الحضارة العربية والحضارة الأوروبية المعاصرة"²³.

فالمشروع الفكري والثقافي للمجتمع الجزائري يفترض وضع الآليات الفكرية والمنهجية التي تجعله واقعا لا مجرد تصورات وأفكار وهمية، لأن معركة الحرية والعمل جعلتنا نبحت عن التغيير والتجديد لا الركون إلى رواسب الماضي، فلا يمكن التقليل من أهمية اللغة في بناء وتطور حضارة الشعوب، يقول عبد الله شريط: "فتطور اللغة لا ينفصل عن قواعدها"²⁴ ، لذا استطاع شريط أن يضعنا في الإطار الصحيح الذي يبعدها عن التأملات الفلسفية المثالية المجردة، بل تحليل المفاهيم والأفكار وعدم الاكتفاء بسلطة الأوامر والنواهي، فالتغيرات والثورات الحاصلة في حياتنا الاجتماعية تفرض علينا التسلح بمنطق التفكير، والربط بين قناعاتنا وأعمالنا وهي خطوة نحو تنمية اقتصادنا وتحقيق نهضتنا المشروعة.

5. البعد الإنساني للمشروع التنموي الجزائري عند المفكر عبد الله شريط: إن إشكالية إصلاح المجتمع تتطلب جهدا فكريا متوصلا كون المشروع السياسي لا يتحقق بصورة تلقائية، بل يتأسس وفق تنظير سياسي بعيد المدى، ويكون مطابقا للأهداف التي يطمح إليها الأفراد. فلا يمكن إحداث أي تغيير اجتماعي دون وجود فلسفة اجتماعية قادرة على وضع المشاريع التنموية، "فالثقافة بصورة عملية هي مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته... فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر.

وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي (معطيات) الإنسان و(معطيات) المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد، تحدثه عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات²⁵، وهنا يظهر موقف المفكر عبد الله شريط في تكيف الحكم السياسي الذي يستجيب لواقع الأفراد، والوصول بهم إلى مرحلة أكثر انفتاحا وتسامحا، لأن التناقضات التي عصفت بمجتمعاتنا العربية جعلتها تعيش هذه الأزمة السياسية، حتى أصبحنا نتقبل هذا الوضع وكأنه طبيعي، ونعيش نوعا من الضعف السياسي وغياب المعايير والقيم التي تحكمنا وتوجه أفكارنا ومواقفنا وتغير من أسلوب حياتنا، كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)²⁶.

وقد أظهر المفكر عبد الله شريط هذا التناقض الفكري الذي اختزله في المستوى الإنساني، لأن الأزمة أزمة إنسان بالدرجة الأولى، فلا يمكن أن يزدهر المشروع السياسي في ظل غياب المثقف، أي رجل الفكر باعتباره عنصرا ايجابيا من حضارة الأمة ومسيرتها الحضارية. فالمجهود الفكري الثقافي يبدو لنا فقيرا من ناحية البحوث العلمية الاجتماعية حيث بقي مُنصبًا على البحوث الأدبية والفلسفية واللغوية، "ومن مظاهر الزيف الكثيرة التي لا نتفطن لها أننا في السنين الأخيرة حسبنا أننا عثرنا على سر نهضتهم المستمرة وركودنا المستمر، وظننا أن هذا السر هو تقدمهم العلمي في ميادين الطبيعة والتكنولوجيا. وقد بلغ هذا الشعور الزائف عندنا في بلاد المغرب أن جعل أحد الكتاب المحترمين يتقدم إلى الشباب بهذه النصيحة: "أقلوا من العناية بالفلسفة والأدب، وأكثروا من العناية بالعلم والصناعة، اهتموا كل الاهتمام بالعلوم العلمية، فالعصر عصر العلم، والثقافة السائدة هي ثقافة علمية... والأدب والفلسفة من البضائع التي أصبحت قليلة القيمة في وقتنا الحاضر وستكون أقل قيمة في المستقبل"²⁷.

وفي تراثنا الفلسفي ما يؤكد ذلك، حين خصص الرئيس الشيخ ابن سينا (980-1037م) في كتابه الشفاء أربعمائة وخمسون صفحة في شؤون ما بعد الطبيعة والذي خصص له في آخر كتابه بعض الصفحات إلى المسائل المتعلقة بالسياسات والمعاملات والأخلاق، فغياب مثل هذه الأعمال الفكرية في دراسة الظواهر الاجتماعية قد تكون له انعكاسات خطيرة على المشروع الثقافي، وعدم الخوض في القضايا التي أفرزها الواقع الاجتماعي، "وعندنا في الجزائر على وجه أخص تكاد هذه النزعة إلى العلوم الطبيعية والتكنولوجية تصبح تعبيراً عن عقدة نفسية أكثر منها اختياراً فكرياً مدروساً، فالرياضيات الحديثة، والآليات الفنية، والكيمياء البترولية، تكاد تغمر كل أنواع الدراسات الأخرى في الثانويات والتعليم العالي بجملتهما"²⁸. وكان من نتيجة ذلك أننا في الجزائر قد نعد اليوم في طبيعة البلدان النامية من حيث النهضة الصناعية الثقيلة والخفيفة على السواء ولكننا على التأكيد نعد في آخر القافلة من حيث الإنتاج الثقافي العام.

لذا كانت نظرة المفكر عبد الله شريط لهذا الطرح في تراثنا الثقافي واضحة، وخصوصاً حين ركز الحديث على ذكر بعض المحاولات في الإنتاج الثقافي وإعطاء الأهمية لقضايا المجتمع، "فالإنسان الذي لا يكون مجتمعه مجتمع حضارة، معرض للحرمان من الضمانات الاجتماعية. فأنا حينما أحاول تحديد مجتمع أفضل فكأنني أحاول تحديد أسلوب حضارة. إذ أنني حينما أحقق الحضارة، أحقق جميع شروط الحياة، والأسباب التي تأتي بمتوسط الدخل المرتفع، بمعنى أنني أحقق الخريطة الاقتصادية، ونتائجها الاجتماعية والثقافية أيضاً"²⁹.

وهنا نجد المفكر عبد الله شريط قد وضعنا في صلب المشكلة ومحاولة اقتحامها، والابتعاد عن المفارقات العجيبة التي تجعل الهوة شاسعة بين إنتاجنا الثقافي واحتواء الواقع الاجتماعي، فلا بد أن تكون نظرة صحيحة للواقع متشعبة بالمفاهيم العلمية، ومدروسة وفق نسق ثقافي اجتماعي، "ويذكر الخشاب في كتابه علم الاجتماع ومدارسه" أنه نشأ عندهم نضج وورقي مستمران في البحوث

الاجتماعية، واهتموا خصوصا بالأبحاث الريفية والمدنية، وقضية الهجرة من الأرياف، وتكاثر المدن الصناعية، وتعدد العلاقات الاجتماعية، وتغير مستويات المعيشة بتغير الظروف الاقتصادية وبمشكلة عدد السكان والمواصلات والجرائم وانحلال الروابط الأسرية وانخفاض المعايير الأخلاقية ومستويات الذوق العام"³⁰.

فمثل هذه الدراسات الميدانية التي تقف وراء المجتمع كانت نقطة تحول في تجسيد مكانة العلم، والابتعاد عن كل ما هو صوري وهمي، والتفوق لم يكن في الآلات وتوظيف التكنولوجيا، بل في العناية والتنظيم الفكري لشؤون المجتمع والعلوم الإنسانية، وبناء عليه فإن قيمة الإنسان تفوق قيمة التقنية. ويعد هذا الجواب أساسا من الأسس الكبرى في الثورة الثقافية الجارية الآن في الصين... إذ هو قد يوحى بتفضيل الثقافة النظرية الأدبية على الثقافة العلمية التقنية... بل يعتبرون من الخطر الاهتمام بالثقافة النظرية لذاتها، والتي لا ترتبط ارتباطا مباشرا بالمصلحة الاجتماعية"³¹.

5.1 تبينة مفهوم التنمية البشرية في فلسفة عبد الله شريط: يرى المفكر عبد الله شريط أن الانهيار بالعلوم الصناعية والتخلي عن العلوم الإنسانية، مسألة في غاية الخطورة. وما يلاحظ في الجزائر أن التوجه نحو العلوم والصناعة لم يكن اختيارا أو قناعة اجتماعية، بل هو نتيجة لقناعات سياسية ظلت تحكم الأفراد وتوجه مصيرهم نحو أهداف ضيقة ومحدودة، فلا يمكن أن يحدث التقدم العلمي دون مراعاة المحيط الثقافي المتشعب، "إن إرادة المجتمع وقدرته تُضيفان صفة الموضوعية على وظيفة الحضارة- وهي جملة العوامل المعنوية والمادية اللازمة لتنمية الفرد- وهي نفسها تتموضع في شكل سياسة، وفي صورة تشريع يمثّلان إسقاطا مباشرا لعالم الأفكار على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي"³².

فإننا نكون بحاجة إلى ضرورة الجمع بينهما وإزالة هذه الفوارق. "إننا خرجنا من حرب طويلة الأمد، والحرب في كل مجتمع تخلف هوة أخلاقية خطيرة. ثم إننا ورثنا عادات أخلاقية متضاربة

بعضها من أجدادنا في عصور الانحطاط الماضية وبعضها الآخر من أقوام فرضوا علينا حياة لم تنضج بعد لأن نحيائها. فكان من جراء ذلك أن يصبح مجتمعنا يعيش متضاربا متناقضا في كل ثنايا وجوده، في تفكيره ومشاعره وذوقه وفي اقتصاده وتجاربه، في إدارته وعاداته وميوله، في بيته. ومع أولاده... وعقلنا الجماعي أو الفردي يعيش محاطا بهذا التضارب والتناقض فينطبع بهما، ويتلون بلونهما المشوش فلا نجد انسجاما في تفكيرنا ولا عملنا. الفرد الواحد غير منسجم مع نفسه مع أقاربه، وغير منسجم مع الآلات التي يستعملها في عمله ... والمجتمع غير منسجم مع المدينة التي يعيش فيها³³.

فانتشار الجرائم والانحلال الأخلاقي، وتفكك الروابط الأسرية، وما نعيشه من أزمة اقتصادية خانقة يعثر المشروع التنموي في بلادنا. ومحاولة نشر مفاهيم ثقافية وإعطائها الأهمية اللازمة، ستعكس مدى مساهمة التقدم العلمي على السلوك الاجتماعي والفردي، وتأثير الأحوال المادية والمعنوية على حياة المجتمع، وإعطاء الأهمية للمناهج في الميادين الاجتماعية وفق مفاهيم علمية. يقترح المفكر محمد أركون مستويات التحرر من مشكلة التخلف وتحقيق التنمية أولا: وضع إستراتيجية علمية مدروسة للتنمية، أما الثاني فيدعو إلى وضع البحث العلمي موضع السبق أو أن يكون التفكير علميا والتخطيط ثم العمل خاضعا للبحث العلمي، على أن يرافق ذلك تخطيط أو سياسة مدروسة للإعلام تخدم هذه الإستراتيجية وتخدم البحث العلمي والإعلام هو ثالث مستوى من مستويات تحقيق التحرر.

"أريد بهذه الملاحظة أن ألفت الانتباه إلى مسألة التأخر الذي يعاني منه الفكر الإسلامي بسبب ضغط الرقابة الإيديولوجية الصارمة والمعممة على كل الفئات الاجتماعية وعلى كل مستويات الثقافة في البلدان العربية والإسلامية. ولا أعني بكلامي هذا فقط رقابة الحركات النضالية المذكورة التي تهدف إلى تحقيق غايات سياسية محددة، وإنما أعني أيضا رقابة العلماء الرسميين التي تضغط بالقوة نفسها

على حرية البحث والتعبير. فهؤلاء العلماء يمثلون الموظفين المعيّنين رسمياً لتسيير شؤون التقديس في المجتمع³⁴.

6. خاتمة:

وأخيراً يمكن القول أن المفكر عبد الله شريط كان صاحب مشروع فكري تنموي له أصالته الحضارية الإسلامية الجزائرية، القائم على التنظير والتأسيس الفكري والمنهجي لفلسفة واقعية نابعة من الثقافة الوطنية لفيلسوف ناهض الاستعمار الأجنبي الدخيل على وطننا وهويتنا وديننا ولغتنا وتاريخنا العريق، ذلك الاستعمار الذي عمل على تحطيم معنوياتنا وتدمير اقتصادنا ونهب ثروات وطننا الظاهرة والباطنة، ما جعل عبد الله شريط يحدث معركة التغيير عبر مواقف ومفاهيم فلسفية بناء مواكبة لمهضتنا الفكرية وتطورنا الاقتصادي بغية التخلص من التخلف التاريخي والتحرر من التبعية التي نعانها في مجالات مختلفة، وقد أظهر نبوغاً فلسفياً من خلال أعماله ومؤلفاته التي ظلت حاضرة في الذاكرة الوطنية عبر الأجيال، لذا استطاع أن يضعنا في صلب المشكلة من خلال أساليب ومناهج تربوية وتعليمية مدروسة، والابتعاد عن الأفكار والنظريات التي تجعل الهوية شاسعة بين إنتاجنا الثقافي وواقعنا الاجتماعي. ويمكننا بناء على التحليل السابق صياغة النتائج التالية:

- اهتمام عبد الله شريط بتعليل الدوافع التاريخية التي جعلت الأمة الجزائرية تخضع تحت وطأة

الغزو الفكري والثقافي.

- أهمية المشروع التنموي في مواجهة مشكلة التخلف والفقر والأوضاع السيئة التي لحقت

بشعبنا بعد الاستقلال جراء الاستعمار الفرنسي.

- توطين مفهوم التنمية في المجتمع الجزائري وتحدي الاستعمار الذي استغل ونهب ثرواتنا

الظاهرة والباطنة.

- التأسيس لفلسفة نقدية ناثرة على الأفكار الدخيلة على معتقداتنا وثقافتنا وتاريخنا العريق.

- تحليل المفكر عبد الله شريط للتناقض الفكري والنظر للإنسان باعتباره عنصرا ايجابيا في حضارة الأمة.

- مراعاة المحيط الثقافي المتشعب في إحداث التقدم العلمي للمجتمع الجزائري.

- اعتبار التنمية البشرية في فلسفة المفكر عبد الله شريط عاملا رئيسيا في تحقيق نهضة شاملة على المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

ومن أهم الاقتراحات التي يمكن صياغتها:

- ضرورة مراعاة خصوصية المجتمع في التنظير والتأصيل المنهجي لكل مشروع تنموي حضاري.

- الدعوة إلى تأسيس مشروع فلسفي ببناء يستمد مشروعيته من حضور الإنسان في نمو المجتمع وازدهاره.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- 1- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، د.ط، 1986، ص 31.
- 2- عبد الله شريط، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1981 ص 77.
- 3- عبد الله شريط ومحمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث 2 نهج لا نكوكورد قسنطينة، الجزائر، ط 1، ماي 1965، ص 223.
- 4- عبد الله شريط، معركة المفاهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 1981 ص 135.
- 5- المصدر نفسه، ص 135.
- 6- محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمة وتعليق هاشم صالح لافوميك المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زينغود يوسف الجزائر 1993 ص 18.
- 7- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة بشام بركة وأحمد شعبو، إشراف وتقديم عمر مسقاوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط 1، 1988، ص 47.
- 8- مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 42.
- 9- عبد الله شريط ومحمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، مصدر سابق، ص 223.
- 10- شاكر إبراهيم، الإعلام والتنمية، المنشأة الشعبية، طرابلس، ليبيا، ط 2، 1980، ص 174.
- 11- عبد الله شريط، مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 66.
- 12- عبد الله شريط، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 3.
- 13- عبد الله شريط، مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر، مصدر سابق، ص 69.
- 14- نبيل محمد توفيق السملوطي، الإيديولوجيا وقضايا علم الاجتماع النظرية والتطبيقية والمنهجية، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والدراسات والنشر، مصر، د.ط، د.س، ص 22.

- 15- محمد أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، مصدر سابق، ص 19- 20.
- 16- محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، دار الإفتاء القومي والمركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1996، ص 90.
- 17- عبد الله شريط، نصوص مختارة من فلسفة ابن خلدون في الاجتماع والسياسة والثقافة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 28.
- 18- عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 91.
- 19- مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 76- 77.
- 20- المرجع نفسه، ص 75.
- 21- ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، مكتبة الرسالة، القاهرة، 1951، ص 13.
- 22- عبد الله شريط، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 2.
- 23- المصدر نفسه، ص 9.
- 24- عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 20.
- 25- مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 83.
- 26- سورة الرعد، الآية 11.
- 27- عبد الله شريط، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 154.
- 28- المصدر نفسه، ص 157.
- 29- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، تأملات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق، ط 1، 1979، ص 163.
- 30- عبد الله شريط، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 158.
- 31- المصدر نفسه، ص 159.
- 32- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص 43.
- 33- عبد الله شريط، معركة المفاهيم، مصدر سابق، ص 14.
- 34- محمد أركون، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، مرجع سابق، ص 27.